محطـات

الأرملة الأسترالية

بهاء الدين حسن

● كانت هناك أسرة مصرية تعيش فى أستراليا ، مات الزوج وترك أسرته ، التى آثرت البقاء فى أستراليا ، ومواصلة الحياة بعد وفاة الزوج ، على عكس ما يحدث من بعض المغتربين فى الخارج ،فى حال موت رب الأسرة، تلم الأسرة عزالها وعلى متن أول طائرة تعود إلى الوطن!

● كان للزوجة أخ تجمعنا به صداقة ، سأله أحد الأصدقاء ، بعد أن أنهى مكالمته القادمة من أستراليا ، تطمئنه فيها أخته على أحوالها وأحوال الأبناء : لماذا لم ترجع أختك بعد وفاة زوجها إلى مصر؟

● أجاب الرجل على سؤال الصديق، وهو يعتدل فى جلسته بكل هدوء قال: بعد أن مات زوج أختى، طلبت منها إحدى الجهات المختصة فى أستراليا، أن تكتب كل احتياجاتها ،وأن تسجل لوازم المعيشة من الألف إلى الياء!

● عصرت الأخت دماغها وراحت تسجل احتياجاتها ومصروفاتها، من مأكل ومشرب وملبس وأدوية وسكن، وتنقلاتها ومواصلاتها ، وقيمة فواتير الكهرباء والمياه، ومصروفات مدارس الأولاد، وأجرة الباص الذى يقلهم إلى المدارس سجلت كل هذا وقدمته إلى الجهة المختصة!

× بعد أن قدمت الطلب وعادت إلى مسكنها تنتظر الرد، سألتها جارتها الأسترالية ماذا كتبت فى الطلب ، فحكت لها عن ما كتبته من طلبات واحتياجات، فسألتها الجارة: لماذا لم تكتبى أنك تذهبين مرة أو ثلاث مرات على الأقل خلالَ الشهر إلى الكوافير؟!

●طبعا لم يذكر لنا الصديق،إذا ماكانت الجارة الأسترالية سخرت من أخته الأرملة المصرية الأسترالية، وقالت لها، وهى تعاتبها وتعنفها على أنها لم تسجل عدد مرات ذهابها للكوافير، ضمن احتياجاتها «ياهبلة» أو «ياعبيطة» ؟

● ولكن من الواضح أن الزوجة الأرملة ، لا هى هبلة ولا هى عبيطة ، فالهبلة والعبيطة هى تلك التى تترك دولة تهتم بالمواطن كل هذا الاهتمام، وترجع لتعيش فى وطن تجد فيه من يطالبها بأن تدفع، إذا أرادت خدمة!